جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
وتحت إشراف:
المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي
و بالتعاون مع: مركز البحث في التكنولوجيات الصناعية
ملتقى الدكتوراه الدولي متعدد الاختصاصات(IPPM'20)

الطبعة الأولى، 23--26 فيفري 2020
الموضوع: التكنولوجيا الحديثة وجودة الحياة

واقع اللغة العربية في ظل التطور التكنولوجي

– الصعوبات والحلول–

الطالب: كمال الدين محبوب، سنة ثانية دكتوراه، في النقد والدراسات الأدبية، إشراف: الدكتور: سعد مردف

كلية الأدب واللغات جامعة حمة لخضر الوادي
البريد الالكتروني: mahboub-kameleddine@univ-eloued.dz

ملخص الدراسة:

أحدث التطور العلمي الذي شهده العالم تطورا مذهلا في شتى مجالات الحياة، ثقافية، تجارية وصناعية وغيرها، ولم يكن نقل المعرفة بمعزل عن ذلك؛ فقد أصبحت المعرفة متاحة للجميع بفضل التطور التكنولوجي، والمعرفة لا تنتقل إلا عن طريق اللغة من شخص لآخر ومن مجتمع لغيره، وقد اتحدت اللغة والتكنولوجيا في ايصال المعرفة لأرجاء المعمورة، وكسر حواجز الحدود، واختلاف اللغات البشرية، وكان الدور البارز للتكنولوجيا في تحويل المعرفة من أمة إلى أمة في لمح البصر.

- **الكلمات المفتاحية:** اللغة، المعرفة، الاتصال الالكتروني، الصعوبات، الحلول.

-تقديم موضوع البحث:

بما أن نقل المعرفة عبر الوسائط التكنولوجية أصبح واقعا لا مفر منه، والتحوّل التاريخي في طريقة التواصل من النمط الورقي إلى النمط الإلكتروني، والدور الفعّال للغة في نقل العلوم والمعارف بين بني البشر جاء موضوع المداخلة للإجابة عن الإشكالية الآتية: " كيف كان أثر اللغة في نقل المعرفة في ظل التطور الحاصل؟ وكيف كان واقع اللغة العربية مع هذه النقلة في عالم الاتصال الحديث؟

وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة مدى تأثير اللغة العربية في نقل المعرفة وتفاعلها مع الوسائط التكنولوجية الحديثة، والتعرف على أهمّ العراقيل التي تواجهها، وتقديم الحلول الممكنة للتغلب على تلك الصعاب

للوصول إلى منافسة اللغات الأخرى، وتحقيق الهدف المنشود وهو مواكبة اللغة للتحول الذي يشهده العالم الإنساني في كلّ الميادين.

- وتناولنا في هذه الدراسة: تعريفا للغة بشكل عام، المعرفة، الاتصال العلمي الإلكتروني، اللغة العربية وعملية التواصل الإلكتروني، الصعوبات التي تواجهها اللغة العربية، خلاصة البحث.
- وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتم تناول موضوع المداخلة وفق العناصر الآتية: تقديم للبحث، تعريف للغة، تعريف للمعرفة، الاتصال الالكتروني، اللغة العربية والتواصل الإلكتروني، الصعوبات التي تواجه اللغة العربية، الحلول المقترحة، خلاصة البحث.
- كل باحث علمي أراد أن يتناول موضوعا ما إلا واعترضته بعض الصعوبات، ومن بين الصعوبات التي أعاقت الإعداد الجيد لهذا البحث الوجيز: قلّت المراجع المتخصصة التي تتطرق للغة وعلاقتها بالوسائط التكنولوجية، ربما يعود ذلك لجدة الموضوع.
- ومن المراجع التي نهلنا منها لإعداد هذه المداخلة نذكر: "اللسانيات التطبيقية لصالح بلعيد"، "حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات"،" جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق"، "محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام"، وغيرهم من المقالات والمداخلات التي تطرقت لموضوع المداخلة.

1-تعريف اللغة:

كانت اللغة ولازالت محطّ اهتمام علماء اللغة والأدب، واختلفت تعريفاتهم لها باختلاف اختصاصاتهم واهتماماتهم

ففي التعريف الآتي جاء تعريف اللغة من الجانب الأدبي فيها، وكان وصفها وصفا أدبيا: ‹‹ نحن نعلم أن اللغة جملة من المقررات والعادات، تشمل كل كتاب عصر من العصور، ومعنى ذلك أن اللغة مثل طبيعة تمر بمجملها عبر كلام الكاتب دون أن تعطيه مع ذلك أيّ شكل ودون أن تغذيه: إنها مثل حلقة حقائق مجرّدة وخارجها فقط تبدأ كثافة القول الوحيدة بالتّرسب. إنها تشمل كلّ إبداع أدبي تقريبًا وتشبه التقاء السماء بالأرض الذي يرسم للإنسان موطنا أليفًا››[1].

أما في التعريف اللاحق فقد تم تعريفها على أنها وسيلة اتصال في المجتمع الانساني تمكن الأفراد من التعايش وقضاء مصالحهم: ‹‹ اللغة نظام خاص من العلامات يمكّن أفراد جماعة لغوية ما من التواصل بينهم. وهي أداة الاتصال الرئيسية في المجتمع الإنساني؛ لأنّها الوسيلة الأكثر فعالية في تمكين الفرد الدخول في علاقات وتفاعلات اجتماعية مختلفة››[2] .

واللغة هي جزء من عملية التفاعل بين المرسل والمستقبل، ومن خلالها يتم نقل الأفكار باستعمال عدة وسائل:

‹‹ ...حيث يتأثر الاتّصال بعادات اللغة، وبذلك تصبح اللغة جزءا من تلك العملية التي يتفاعل فيها المرسل والمستقبل في مضامين اجتماعية معيّنة يتم فيها نقل أفكار ومضامين حسب الرسالة التي يريد أن ينقلها إلى المشاهد أو المعلَن عنه، مستعملا الصحافة والمطبوعات والتلفاز والسينما والمعارض والندوات والاتّصال الشخصي والاتّصال الآلي، ولكل وسيلة خصائصها››[3] .

وهناك من رأى بأن اللغة ليست واحدة بل اللغة لغات متعددة؛ فهي كلّ ما يعبر به الإنسان عن حاجته، وعن عواطفه ومكنوناته: ‹‹ أنَّ اللغة وسيلة للتفاهم والتواصل والتعبير عن العواطف والأفكار العامة، لا يُحدَّد مدلولها بالكلمات والعبارات التي تصطلح على معانيها، أو دلالاتها أمة من الأمم، أو مجتمع من المجتمعات، إذ إنها في الحقيقة تشمل على كل ما يمكن أن يعبر به الإنسان عن فكرة، أو انفعال أو موقف أو رغبة معينة، فالصورة لغة، والأشكال المرسومة لغة، والأجسام والحركات الجسمية لغة، والإشارات البصرية والسمعية لغة، والألحان والنغمات الموسيقية لغة، إن كل أعضاء الحواس يمكن استخدامها في خلق لغة، فهناك لغة الشم ولغة اللمس ولغة البصر ولغة السمع››[4] .

وهكذا فللغة دور بارز في تطور الأمم والحضارات الإنسانية المختلفة، وبفضلها وصل الإنسان إلى أعلى درجات الرقي والازدهار، فتناول اللغة بالدراسة والتحليل هو الوصول إلى عمق الفكر الانساني ‹‹...وباللغة فقط تطورت الحضارة وتقدم العمران وبلغ العقل الإنساني ثروته. فدرس اللغة درسًا علميًا فلسفيًا درس في الإنسان وفكره››[5].

وفي المحطة الثانية سيتم التّطرق إلى المعرفة؛ وذلك لما لها من علاقة دائمة مع اللّغة، فلا معرفة بدون لغة.

2-المعرفة:

تعريف المعرفة: ‹‹ المعلومات هي إحدى المفردات المشتقة من المصدر (علم) ولهذه المشتقات العديد من المعاني منها ما يتصل بالعلم أي إدراك طبيعة الأمور، والمعرفة أي القدرة على التمييز والتعليم والتعلم والدراسة والإحاطة واليقين والاتقان والإرشاد والتوعية، والإعلام والشهرة والتمييز والتسيير ومصطلح information أصله لاتيني يعني عملية الاتصال››[6].

المعرفة هي حصيلة مزج بين الخبرات والمعلومات، وتدمج المعارف السابقة باللاحقة لتنتج معرفة جديدة، وهي بذلك دائمة التجدد والتطور، ‹‹ مزيج من الخبرة والمعلومات والقيم، بالإضافة إلى دمج الخبرات الجديدة وذلك لتكوين إطار عمل للأفراد والمنظمات››[7].

وأما واقع المعرفة في عصر التّطور التكنولوجي، فقد أصبحت حكرا على مجتمع دون غيره من المجتمعات الأخرى، ولنقل أصبحت تتحكم فيها فئة قليلة دون غيرها؛ وذلك لأنها مرتبطة –المعرفة– بالسلطة، وبالسياسة، فالدول القوية هي رائدة العلم والمعرفة، ولا تسمح بوصول المعرفة لباقي الدول إلا ما رأت أنه لا يهدد كيانها، ولا يسمح للدول الأخرى

بالتفوق عنها، فالتفرد بالمعلومة يعني القوة والتفوق، ‹‹ وتتجمع خيوط تكنولوجيا المعلومات في أيدي عدد قليل من الدول، تلك الدول التي تتحكم في صناعة المعلومات وتشغيلها واختزانها واسترجاعها وتمتلك القنوات التي تمر عبرها هذه المعلومات، وليس هذا بالأمر الغريب حيث تمازجت السلطة مع المعرفة في كل الأزمنة بصورة وثيقة، فالذين يملكون نواصي المعرفة هم الذين يمسكون بزمام السلطة، وهكذا نرى أن التكنولوجيا الجديدة تزيد من تركيز السلطة في أقل عدد من الأيدي››[8].

3-الاتصال العلمي الالكتروني:

وهو الذي اختصر المسافات، وجعل العالم قرية واحدة؛ فما إن تصدر المعلومة في آخر نقطة من العالم إلا وطوى الاتصال الإلكتروني المسافات، وأوصلها على طبق من ذهب لكل أرجاء المعمورة، ولكن كما أشرنا سابقا يتم إيصال المعلومة التي يُراد لها أن تصل، ‹‹ وردت عدة تعاريف للاتصال الالكتروني كشكل من الأشكال الأساسية للاتصال بوجه عام، أهمها التعريف الذي يعتبره مصطلحا عاما يضم كل أشكال الاتصال التي يتم الاعتماد فيها على الحاسوب في تبادل الرسائل بين الأشخاص سواء في إطار فردي أو جماعي، كما عرف كذلك بأنه مصطلح شامل يستعمل للتعبير على كل أشكال الاتصال المعتمدة على الوسائل الالكترونية مثل الانترنت، الفاكس، الأقمار الصناعية، الكابل، التلفاز، الحواسيب، الشبكات وما إلى ذلك››[9].

والتعليم الإلكتروني هوما تم فيه الاعتماد على الوسائل الحديثة باختلاف أنواعها وأشكالها، وهو الذي جاء مصاحبا للتطور العلمي، كما أصبح رافدا من روافده، ‹‹ التعليم الالكتروني هو أسلوب حديث من أساليب التعليم، توظف فيه آليات الاتصال الحديثة من حاسب، وشبكاته، ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت سواء أكان عن بعد أم في الفصل الدراسي، ويعتبر نمطا من أنماط التعليم فرضه الانفجار العلمي والتكنولوجية التي تزداد كل يوم تطورا، فهو يمثل بناء المستقبل للأجيال القادمة، حيث يمدهم بطريقة جديدة وفعالة للتعلم››[10] .

ويرى" جميل حمداوي" أن المرحلة الرقمية هي إعلان القطيعة مع عالم الاتصال الورقي؛ فالاتصال الورقي يكاد يقضي على عهد الكتاب الورقي، بالاعتماد على الوسائط الحديثة، والتّخلي عن الطريقة التقليدية في ايصال المعرفة : ‹‹ رافقت هذه المرحلة اختراع الحاسوب أو الكومبيوتر الذي أحدث ثورة كوبيرنيكية مقارنة بالمراحل السابقة على مستوى تنظيم المعلومات وتحصيلها وتخزينها رقميا. وقد حققت هذه الثورة قطيعة وسائطية أو ميديولوجية (médiologique) مع الثقافة الورقية ووسائلها التقليدية منذ منتصف الخمسينيات من القرن العشرين››[11].

وللاتصال الرقمي دور بارز في خدمة العلماء والأساتذة، وكل من كان همّه توصيل العلوم والمعارف المختلفة؛ فهم عند استخدامه يمكنهم تحقيق أهدافهم، والرفع من المستوى العلمي في بلدانهم، ‹‹ فسيكون في استطاعة العلماء وأساتذة

الجامعات من الدول المتطورة، وحتى الباحثين من الدول النامية، الاستفادة من بنوك المعطيات والمعلومات المحمية طوال قرون من الزمن في الدول المتطورة والاطلاع على الأبحاث الحديثة المتقدمة التي ينتجها العلماء في الدول المتطورة، وهذا في حد ذاته خطوة كبيرة إلى الأمام، تساعد على رفع المستوى العلمي والتكنولوجي للدول النّامية»[12].

وللوسط الذي ينشأ فيه الإنسان تأثير كبير في التعامل مع العالم الجديد، فإذا وُلد وترعرع في بيئة تواكب التطور العلمي، وتعتمد على الوسائط الحديثة في التعامل مع غيرها، أو في الحصول على المعارف، فإن ذلك يساهم في التأثير على نمط تفكير وعمل الطفل، « فالطفل الذي يولد في منزل مزود بالحاسب الإلكتروني هو طفل مجتمع المعلومات، أما الطفل الذي ينشأ في منزل بدون الحاسب الالكتروني فهو طفل فقير في المعلومات»[13].

والشّيء المؤكد هو أن هذه الثورة العلميّة لم تأت هكذا دون سابق إنذار، بل كانت عبر عدة محطات تاريخية، ولخصها البعض في خمسة حقبٍ زمنية متتابعة؛ حيث كانت تلك المراحل على علاقة متينة، فكل مرحلة هي ركيزة للمرحلة التي بعدها، « و يمكن تمييز تطور الاتصال من خلال خمس ثورات أساسية، تتمثل الثورة الأولى في تطور اللغة، والثورة الثانية في تدوين اللغة، واقترنت الثورة الثالثة باختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، وبدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة في القرن التاسع عشر من خلال اكتشاف الكهرباء، والموجات الكهرومغناطيسية، والتلغراف، والتليفون، والتصوير الضوئي والفونوغراف، والسينيما، ثم ظهور الراديو والتلفزيون في النصف الأول من القرن العشرين، أما ثورة الاتصال الخامسة فقد أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه. وقد تمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الالكتروني في تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري، في حيّز صغير للغاية، وبسرعة فائقة. كما تمثلت صورة الاتصال الخامسة في استخدام الأقمار الصناعية لنقل البيانات والصور والرسوم والصوت عبر الدول والقارات بطريقة فورية»[14].

وفيما يخص علاقة اللغة بالتكنولوجيا الرقمية، فهما على تكامل وانسجام، فاللغة هي الجانب الأدبي، والتكنولوجيا هي الجانب الرقمي الذي يحتويه، ويوصله للقراء والمتلقين في سرعة مذهلة، ويمكنهم من المشاركة في صنعه، ونقده، في لحظة ولادته وتشكّله، « أن اللغة أصبحت دالا على الجانب الأدبي في مقابل التكنولوجيا التي أصبحت دالا على الجانب التقني[15].

4-اللغة العربية وعملية التواصل الالكتروني:

اللغة العربية من اللغات التي كان لها اسهام كبير في تطور المجتمعات قاطبة فيما مضى، والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هل اللغة العربية تفاعلت مع الوضع الرّاهن وواكبت لغات الأمم الأخرى؟ أم أنها تعاني وارتبط ضعفها بضعف الناطقين بها، « وفي خضم هذا التطور الثوري لوسائل الاتصال، تجد اللغة نفسها في بؤرة الضوء. حيث تشير العديد من الدراسات منذ ظهور الجيل الثاني للشابكة القائم على التفاعلية، إلى تأخر العالم العربي في استيعاب هذه التكنولوجيا،

وانتشار مظاهر تنبئ بخطورة وضع اللغة العربية الراهن، فمع كل هذه التغيرات أصبح المزيج اللغوي يمثل تهديدا فعليا لوجود اللغة العربية كما عهدها العرب››[16] .

ومن مظاهر عملية التواصل عبر وسائل الاتصال الحديثة، نجد الأدب الرقمي؛ والذي أصبح ظاهرة تتزايد يوما بعد يوم في مختلف المواقع الالكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي، محدثا بذلك اختلاف على ما عهدها الكاتب والمتلقي في السابق، ويرى رائد الأدب الرقمي " محمد سناجلة" في تحديد صفات اللغة التي يجب أن تتصف بها الرواية الرقمية، مبينا إياها في خمس صفات: ‹‹ أولا: تتجاوز اللغة المكتوبة إلى مكونات أخرى: صورة، صوت، مشهد سينمائي وحركة. ثانيا: على اللغة أن تكون شاهدة على أحداث الرواية في بعديها المادي والذهني أي تعبر عنها وعن حركتها بشكل واضح؛ ثالثا ورابعا: على اللغة أن تكون سريعة بحيث لا تتجاوز المفردة فيها أربعة أو خمسة حروف وعدد صفحات الرواية المائة صفحة، والجملة من ثلاث إلى أربع كلمات على الأكثر. خامسا: على الروائي تجاوز معرفة الكتابة إلى الإلمام بهذا القدر أو ذاك بمجموعة من البرامج الكفيلة بتحقيق النقطة الأولى، ناهيك عن استخدام الحاسوب التي تعد من نافلة القول››[17].

وغير بعيد عن التعريف السابق يرى "جميل حمداوي" بأن الأدب الرقمي هو توظيف المعطيات الرقمية بأنواعها المختلفة، محولا الأدب إلى مدونة تفاعلية تواصلية، ‹‹ الأدب الرقمي هو الذي يوظف المعطيات الرقمية باختلافها وأنواعها، ويحول الأدب إلى مدونة تفاعلية ووسائطية تستثمر كل إمكانيات الشاشة، ويستفيد من كل التقنيات الصوتية والبصرية والتصويرية بغية تقريب الابداع من قارئ رقمي وإلكتروني››[18].

ولا يخفى على دور اللسانيات الحاسوبية في تمكين اللغة العربية من ولوج عالم ايصال المعرفة عن طريق الوسائط الالكترونية ‹‹ فاللسانيات الحاسوبية علم علمي وتطبيقي، وهو ميدان واسع جدا إذ يشمل تطبيقات كثيرة كالترجمة الآلية والإصلاح الآلي للأخطاء المطبعية وتعليم اللغات بالحاسوب والعمل الوثائقي الآلي وتنطيق الآلات بالتركيب الاصطناعي للأصوات اللغوية وغير ذلك كثير››[19] .

5-الصعوبات التي تواجه اللغة العربية:

لا ينكر أحد أن للغة العربية وجود وتأثير في الوسائط التكنولوجية والحديثة، وفي الوقت نفسه يجب الاعتراف بأن اللغة العربية محاصرة، وتتعرض لعدة معيقات تمنعها من القيام بالدور الذي ينتظره أبناء الوطن العربي، ومن هذه الصعوبات نذكر: ‹‹ صعوبة ترقية المحتوى الرقمي للغة العربية لانعدام بعض الأدوات الخاصة بها، والتي هي متوفرة للغات أوروبية عامة وللإنجليزية على وجه الخصوص، كتلك البرمجيات الخاصة بالتعرّف الآلي على المنطوق، أي تحويل الكلام المدخل إلى الحاسوب إلى كتابة رقمية صحيحة قابلة للنشر وكذلك التعرّف الضوئي على الكتابة اليدوية،

وهذه الأمور هي من بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومن نواتجه كذلك التصحيح الآلي للأخطاء الإملائية والنحوية. فهذا همّ من الهموم التي يجب أن تتجه إليه أبحاثنا.››[20] .

ومن بين الصعوبات والتحديات التي تعيق مسار اللّغة العربية في عالم الاتصال والمعرفة صراع اللغات، صراع أزلي حيث كلّ لغة تريد البقاء، والتّفوق عن باقي اللّغات الأخرى، ‹‹ يحدث بين اللغات ما يحدث بين أفراد الكائنات الحية وجماعاتها من احتكاك وصراع وتنازع على البقاء وسعي وراء الغلب والسيطرة. وتختلف نتائج هذا الصراع باختلاف الأحوال››[21]، ومن هذا نستنتج أن هذا الصراع ينتقل إلى العالم الرقمي وقد يكون أكثر حدة عن غيره من العوالم الأخرى.

تُظهر بعض الدراسات والأبحاث التي أجريت على اللّغات المستخدمة في مجال الاتصالات تفوق اللغة الإنجليزية عن باقي اللغات، واحتلالها للمرتبة الأولى؛ ويعود ذلك إلى أنها لغة الدول العظمى التي تمتلك العلم والمعرفة، وبالتّالي كانت سيطرتها واضحة المعالم، ‹‹ فاللغة الانجليزية تربط العالم في مجالات الاتصالات والمواصلات واللافت في انتشار الإنجليزية هو سيطرتها على الشبكة العنكبوتية، فحسب الاحصاءات الأخيرة نجد أن 88بالمائة من معطيات الإنترنت تبث باللغة الإنجليزية مقابل 9 بالمائة بالألمانية و2بالمائة بالفرنسية و7بالمائة يوزع على باقي اللغات››[22]، وتفوق اللغات العالمية نابع من تفوق أصحابها؛ فما انتشرت لغة بين الأمم وانكب الناس على تعلّمها إلا بسبب أنّها لغة الأقوى في هذا العالم، ‹‹ ففي واقع اليوم تعتبر اللغة الانجليزية، لغة الدولة العظمى التي تتحكم بالعولمة، والتي يعتبرها العالم لغة عالمية، وهي لغة التواصل بين الأمم، فاللغة الانجليزية هي إحدى سمات العولمة››[23].

كما أن الخطر الذي يهدد اللغة العربية لا يأتي من الأمم الأخرى؛ بل هو من قِبل أصحابها، فعلى سبيل المثال نجد أن بعض العاملين في وسائل الإعلام الحديثة يسيؤون للغة من حيث لا يشعرون، أو من حيث يشعرون، وذلك في عدم احترامهم لقواعد اللغة العربية، واستخدامهم للخطاب المتحرر من قواعد اللغة، ‹‹ غير أن الواقع الذي تعرضه وسائل الإعلام والاتصال الحديثة اليوم، ينبئ بصراع حاد تخوضه اللغة العربية. وليس هذا بجديد؛ فقد أثارت لغة المذياع حفيظة اللغويين منذ ظهوره، واستنكر الكثيرون الخطاب المتحرر من القواعد اللغوية للرائي (تلفزيون)، وتدهور الوضع بظهور القنوات الفضائية واستخدامها للهجات المحلية، لتأتي الشابكة (الانترنيت) بلغتها الانجليزية متصدرة جميع الميادين››[24].

واستعمال الحرف غير العربي سمة بارزة في مواقع التواصل، وهو خطر داهم على اللغة وعلى الناطقين بها؛ والذي قد يؤدي إلى زوالها إذا ما استمر الحال على ما هو عليه، ‹‹ ... ضف إلى ذلك استخدام الحرف الأجنبي للتعبير عن العربية بالخطورة بمكان، فقد ينحو بلغتنا منحى اللغة التركية، التي اندثر فيها الحرف العربي الأصيل إذ صارت تكتب بالحروف اللاتينية››[25].

واستخدام العامية في وسائل الاتصال مرض من الأمراض التي تنخر جسد اللغة، وتقضي عليه، ويؤدي إلى عدم تطويرها، والوصول بها إلى مصاف اللغات العالمية، وتأثير استخدام العامية ليس في الوسائط التكنولوجية فقط، ولكن

ينتقل إلى المدارس ويعيق عملية التّعليم والتّعلم، ‹‹ واستخدام العامية في وسائل الاتّصال محقق ضرره لأطفالنا لأنه يؤثر سلبيًا في تطوير لغتهم في المدرسة، وبالتالي يؤثر تأثيرًا سيئًا في قدراتهم في فهم بقية الموضوعات المدرسية والتعبير عنها››[26].

ومن بين الأسباب التي تؤدي إلى عدم احتلال لغة من لغات العالم لمنزلة بارزة بين اللغات الأخرى، عدم الاهتمام بها وتطويرها عن طريق البحوث والدراسات؛ فالدول النّامية اهتمامها ضعيف بالبحث العلمي مقارنة بالدول العظمى التي جعلت جلّ اهتمامها للبحث العلمي بُغية تطويره، ‹‹ تفتقد الدول النّامية إلى القوى البشرية المدربة القادرة على التعامل مع تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، كما أن الاعتمادات المخصصة للبحوث لا تزال في حدها الأدنى، ففي حين يعيش ثلاثة أرباع سكان العالم في الدول النامية إلا أن الاعتمادات المخصصة للبحوث في تلك الدول لا تتجاوز نسبة 3٪ من مجمل الاستثمارات العالمية المخصصة للبحوث››[27].

وللعامل البشري الدور الأسمى في تطوير اللّغة أو انحطاطها؛ والعامل البشري العربي غير ملم بمفهوم التعليم الالكتروني، ولم يحظى عنده بمثل ما حظي به عند الأمم الأخرى، وبالتالي انعكس ذلك سلبا على استخدام اللغة العربية في المواقع الإلكترونية، ‹‹ من أهم معوقات التي تقابل مستقبل التعليم الالكتروني في الوطن العربي هي عدم علم أغلب الطلاب بمفهوم التعليم الالكتروني فكيف يكون للتعليم الالكتروني مستقبلا في الوطن العربي وطلائع المستقبل لم يكن لديهم فكرة عن هذا التعليم››[28].

والمتتبع للتعليقات والمنشورات على صفحات التواصل الاجتماعي يجد أن بعضا من أبناء اللغة العربية يستخدمون لغة لا تشبه لغات العالم، فهي مزيج من الحروف والأرقام، ومن الفصيح والعامي، لا يفهمها إلا من كتبها، مما أدى إلى تشويه صورة اللغة العربية، وتهميشها من طرف غيرنا، وهذا لا مستغربا من طرف الغير إذا كان من يخرب هذه اللغة هو الذي من المفترض أن يحسن استخدامها، ‹‹ وهي أبجدية تختلط فيها الحروف مع الأرقام، وهي ليست علمية، وتستخدم فقط في الإنترنت للدردشة، وأحيانا في رسائل الجوال، وهي لغة خليط من الفصيح والعاميات بدون قواعد أو حتى تهجئة خاصة، استخدمها الشباب العربي على نطاق واسع في بداية الإنترنت والجوال››[29].

6-الحلول والاقتراحات:

إن الركب يسير ولا ينتظر، لذلك على أبناء اللغة العربية والذين حباهم الله درجة في العلم أن يسايروا هذا التطور الحاصل، ويصمموا برامج حاسوبية تخدم اللغة العربية، وتساهم في ريادتها وتطورها، ‹‹ ينبغي إذن على المختصين في مجال البرمجيات واللسانيات الحاسوبية أن يتكلفوا بتصميم البرامج الخاصة بمستويات اللغة العربية: الصوتية والصرفية

والتركيبية والدلالية. والبرامج هي مجموعات التعليمات والبيانات التي توضع في القسم الالكتروني والتي يتّبعها لتنفيذ مهامه››[30].

كما أن إخضاع البرامج للغة يرى فيه المختصون بأنه ليس بالأمر العسير على المختصين في مجال الاتصالات، فبإمكانهم أن يساهموا بنشر العلوم والمعارف، بلغة عربية رائدة، ‹‹ إن تكييف البرمجيات الحرة ذات المصدر المفتوح وتطويعها للعربية أمرٌ ميسرٌ ويسمح بزيادة القدرات المحلية في مجال البرمجيات، وبنشر التقانات الحديثة دون القيود التي تضعها الدول المتقدمة، وباستخدام هذه البرمجيات المفتوحة المعربة يمكن نشر التطبيقات العربية على نطاق واسع في مجالات الحكومة الإلكترونية والتعليم والتعلم والتجارة الإلكترونية وغيرها مما يدفع بعجلة تطوير اللغة العربية لخدمة مجالات هامة ذات طيف واسع ومتجدد لعل أهمها خدمة النشر الإلكتروني باللغة العربية››[31].

ومن بين الأمور التي يجب تداركها والوقوف عليها مسألة مراعة ضبط قواعد اللغة العربية المستحدمة في المواقع الرقمية، لأن مواصلة لما هو عليه الآن يؤدي إلى انحطاط اللغة وضعفها أمام اللغات الأخرى، ‹‹ رد الاعتبار لقواعد اللغة في النحو والصرف والإملاء وعلامات الترقيم والوقف وتنظيم النص تنظيما يراعي بناءه التركيبي والدلالي وإننا نلاحظ النطق بالعربية والكتابة بها في الفضاء الشبكي وصل أقصى درجات الانحطاط...››[32].

ورقمنة كل ما له علاقة باللغة العربية يعود بالفضل عليها؛ لذلك يجب الاعتماد على هذه الخطوة خدمة للغة والمعرفة

‹‹ رقمنة كلّ ما له علاقة باللغة العربية، ورقمنة الوثائق والملفات العامّة والخاصّة، ورقمنة المجلات والدوريات والجرائد على اختلاف أنواعها. وهذا ما يتيح لنا الإنجاز الرقمي بالعربية للوصول إلى المعرفة بسهولة، مما يحقق تقاسم المعرفة بين المواطنين››[33].

7- الخلاصة:

وخلاصة القول بالنسبة للحلول المقترحة من طرف المهتمين بعالم استخدام اللغة في الوسائط التكنولوجية هو: الاهتمام بها وتطويرها في مختلف الوسائل الإعلامية، ‹‹ الاهتمام بوسائل الإعلام، والوسائط التكنولوجية الحديثة، وتفعيل دورها في نشر العربية وثقافتها، وذلك عن طريق القنوات التلفزيونية والأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي››[34].

بعد هذه الاطلالة الوجيزة يمكن أن واقع استعمال اللغة العربية في الوسائل الاعلامية، والوسائط التكنولوجية، واقع تحيط به المخاطر، والمنافسة، وذلك لعدة أسباب من بينها:

- تخلف العرب عن ركب الحضارة الالكترونية الحديثة.
- عدم وجود مختصين أكفاء في عالم البرمجيات، والعالم الإلكتروني.

- الصراع اللغوي الأزلي بين اللغات.
- استحواذ العالم غير العربي على التقنية المتطورة، وعدم نشرها، والتحكم فيها.
- التأثير السلبي للناطقين باللغة العربية عليها، من خلال استعمال العامية، واستعمال لغة أساسها خليط من الحروف والأرقام، والرموز.

وأما عن الحلول المقترحة فنذكر:

- ضرورة خدمة علماء اللسانيات الحاسوبية بإدخال اللغة العربية بصورة أفضل لعالم الاتصال الالكتروني.
- الاهتمام باللغة المتداولة في العالم الرقمي بحيث يجب أن تخضع لقواعد وضوابط اللغة الفصيحة.
- الابتعاد عن اللغة العامية المستخدمة في الوسائط التكنولوجية.

وفي الأخير يمكن القول أن العالم الرقمي قد فرض نفسه كحقيقة مجدة على الواقع، فإما ولوجه بقوة تحفظ مكانة اللغة، وتجعلها تقوم بدورها، وإما البقاء تحت رحمة من يمتلكون زمام الأمر الإلكتروني.

المراجع:

[1]– رولان بارت، الكتابة في درجة الصفر، ترجمة محمد نديم خشفة، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، ط1، 2002، ص 15.

[2] –صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، (د.ط)، 2003، ص 182.

[3] – صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 182.

[4] – محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (د.ط)، 2009، ص 14.

[5] – أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1981، ص14.

[6] – أحمد علي، مفهوم المعلومات وإدارة المعرفة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الأول 2012، ص 478.

[7] – داوود سليمان المحمد، نقل المعرفة التنظيمية وأثره في أداء منظمات الأعمال (حالة شركات القطاع العام الصناعي في سورية)، أطروحة دكتوراه في إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد، جامعة حلب، 2013، ص 24.

[8] – حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1993، ص 35.

[9] – غانم نذير، الخدمات الالكترونية بالمكتبات الجامعية: دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم العالي بمدينة قسنطينة، المجلد1، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم المكتبات، إشراف مجيد حمدان، جامعة منتوري قسنطينة، 2010، ص 60.

[10] – سعدي فاطمة، التعليم الالكتروني والتحديات التي تواجه تطبيقه في الوطن العربي، أعمال ملتقى التكنولوجيات الجديدة ودورها في صناعة االغة العربية واستعمالها، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس، 2017. ص255.

[11] – جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، الألوكة، 2016، ص7.

[12] – جنان صادق عبد الرزاق، مستحدثات تكنولوجيا التعليم وتوظيفها في العملية التعليمية، المؤتمر العلمي الاكاديمي الدولي التاسع، تحت عنوان: الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية، الانسانية ، والطبيعية، 17و 18 تموز 2018، اسطنبول، تركيا، ص 1717.

[13] – حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1993، ص 32.

[14] – – حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ص 52.

[15] – أحمد زهير رحاحلة، جدل اللغة في النصوص الإبداعية الرقمية: قراءة في المشهد العربي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 46، العدد 3، جامعة البلقاء الأردن، 2019، ص 541.

[16] – قناوي منال، اللغة العربية أداة تواصل في الشبكات الاجتماعية دراسة ميدانية في واقع استخدام الجزائريين للغة العربية في الفيسبوك، مداخلات أشغال ندوة النشر الالكتروني، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2014، ص 91.

[17] – مصطفى عطية جمعة، الرواية العربية والفضاء الإلكتروني، أعمال المؤتمر الدولي: الرواية العربية في الألفية الثالثة ومشكل القراءة في الوطن العربي، الجزائر 22/21أغسطس 2016، ص 27.

[18] – جميل حمداوي، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق نحو المقاربة الوسائطية، مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة، يوليوز 2016، ص6.

[19] – سمية حمادي، اللسانيات الحاسوبية العربية من خلال أعمال الدكتور نهاد موسى، رسالة ماجستير، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، قسم اللغة العربية، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، 2016/ 2017، ص 3.

[20] – صالح بلعيد، المائدة المستديرة النشر الالكتروني باللغة العربية: واقع وآفاق، المحتوى الرقمي باللغة العربية النشر الالكتروني، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2014، ص 145.

[21] – علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط9، 2004، ص 229.

[22] – عمر عبد الهادي عتيق، اللغة العربية بين العولمة والأصالة (تجليات العولمة في اللغة العربية)، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات –العدد الثاني والعشرون– 2011، ص 368.

[23] – جعرير محمد، اللغة العربية وتحديات العولمة، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والانسانية، قسم الآداب والفلسفة، العدد 13، جانفي 2015، ص 41.

[24] – قناوي منال، اللغة العربية أداة تواصل في الشبكات الاجتماعية، ص90.

[25] – قناوي منال، اللغة العربية أداة تواصل في الشبكات الاجتماعية، ص104.

[26] – صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 191.

[27] – – حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ص 36.

[28] – سعدي فاطمة، التعليم الالكتروني والتحديات التي تواجه تطبيقه في الوطن العربي، أعمال ملتقى: التكنولوجيات الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربية واستعمالها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2017، ص 268،267.

[29] – عبد الرّزاق القوسي، العربية بالحروف اللاّتينية، كتاب المجلة العربية، السعودية، (د.ط)، (د.ت)، ص70.

[30] – حمزة بسو، خطوات نحو تعزيز النشر الإلكتروني باللغة العربية، مداخلات أشغال ندوة النشر الإلكتروني، المحتوى الرقمي باللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014، ص64– 65.

[31] – حمزة بسو، خطوات نحو تعزيز النشر الإلكتروني باللغة العربية، مداخلات أشغال ندوة النشر الإلكتروني، المحتوى الرقمي باللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014، ص65.

[32] – عرجون الباتول، مدخل إلى الأدب التفاعلي الجديد، مداخلات أشغال ندوة النشر الإلكتروني، المحتوى الرقمي باللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014، ص55.

[33] – صالح بلعيد، التكنولوجيات الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربية واستعمالها، أعمال ملتقى التكنولوجيات الجديدة في صناعة اللغة العربية واستعمالها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2017. ص 27.

[34] – الصديق حاجي، استراتجية تطوير اللغة العربية ورقمنتها من وجهة نظر الدكتور صالح بلعيد من خلال مؤلفاته وأبحاثه، أعمال ملتقى التكنولوجيات الجديدة ودورها في صناعة اللغة العربية واستعمالها، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2017، ص 180.